

إبداعات الفرع

الشاطر حسن وست الحسن

أوبرا شعبية

(مأخوذة عن حكاية شعبية مصرية نشرت تحت اسم (أولاد العم)
و(الغويشة) وهى تتحدث عن بطولة الفتى والفتاة معًا فى تراثنا الشعبى)

تأليف: شوقى خميس
رسوم: عدلى رزق الله

المجلس الأعلى للثقافة

المجلس الأعلى للثقافة

النساجة والصياد

شوقي خميس

الطبعة الأولى - ٢٠١٠

المجلس الأعلى للثقافة
١ شارع الجبلاية . دار الأوبرا .
القاهرة
الرقم البريدي ١١٢١١
تليفون : ٢٧٣٥٢٣٩٦
فاكس : ٢٧٣٥٨٠٨٤

تصميم الغلاف والرسوم للفنان
عدلي رزق الله

المجلس الأعلى للثقافة

سلسلة إبداعات التفرغ

[٦٠]

الشاطر حسن وست الحسن

أوبرا شعبية

(مأخوذة عن حكاية شعبية مصرية نشرت تحت اسم (أولاد العم) و(الغويشة) وهى تتحدث عن بطولة الفتى والفتاة معًا فى تراثنا الشعبى

تأليف : شوقى خميس

رسوم : عدلى رزق الله

المجلس الأعلى للثقافة
إبداعات التفرغ

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

خميس ، شوقى .
مسرحية الشاطر حسن وست الحسن : أوبرا شعبية - تأليف : شوقى خميس ، رسوم : عدلي رزق الله
القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، ط ١، ٢٠١٠ (سلسلة إبداعات التفرغ)
٧٦ ص ، ٢٤ سم
مأخوذة عن حكاية شعبية مصرية نشرت تحت اسم (أولاد العم) و(الغويشة) وهى، تتحدث عن بطولة الفتى والفتاة معًا فى تراثنا الشعبى .
١ - المسرحيات الأسطورية العربية
(أ) العنوان ٨١٢,٠٥١٦

رقم الإيداع ٢٧٤٣ / ٢٠١٠
الترقيم الدولى I.S.B.N. 978-977-479- 840-1
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٢٧٣٥٨٠٨٤

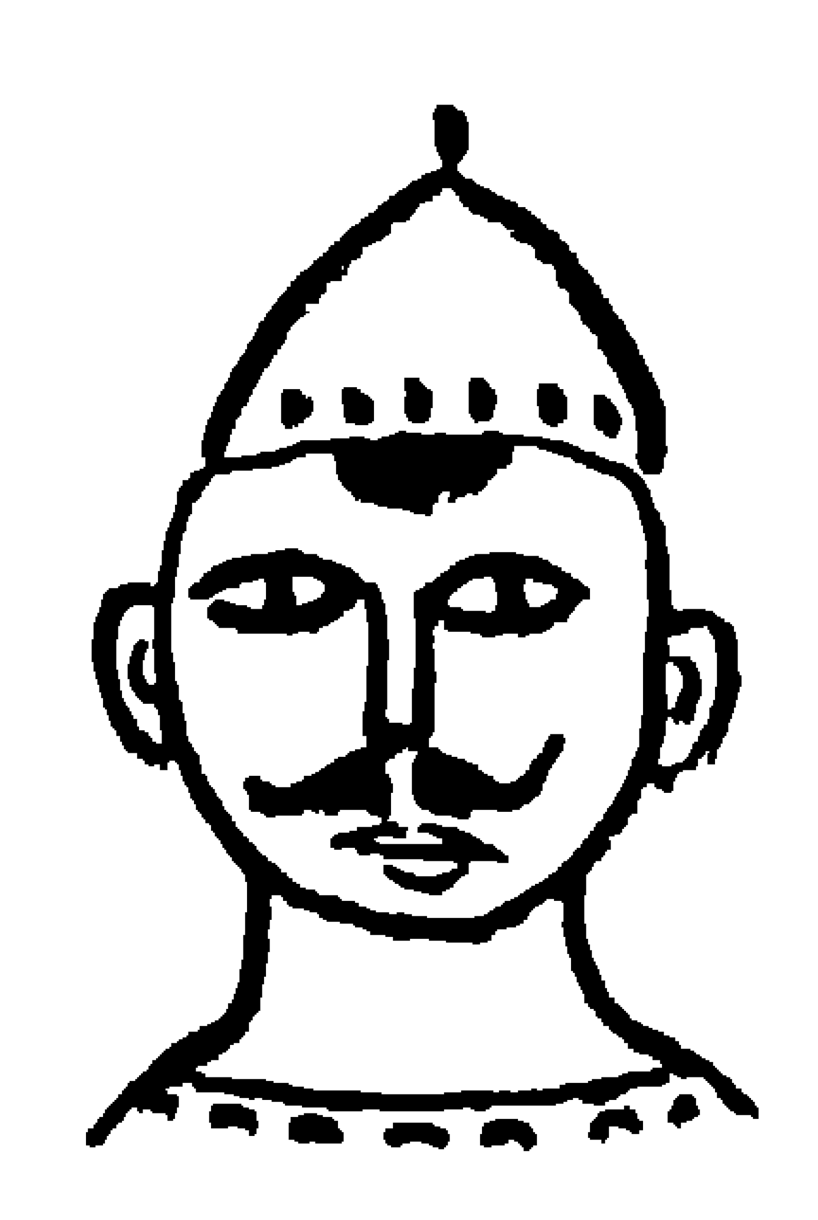
El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 27352396 Fax 27358084

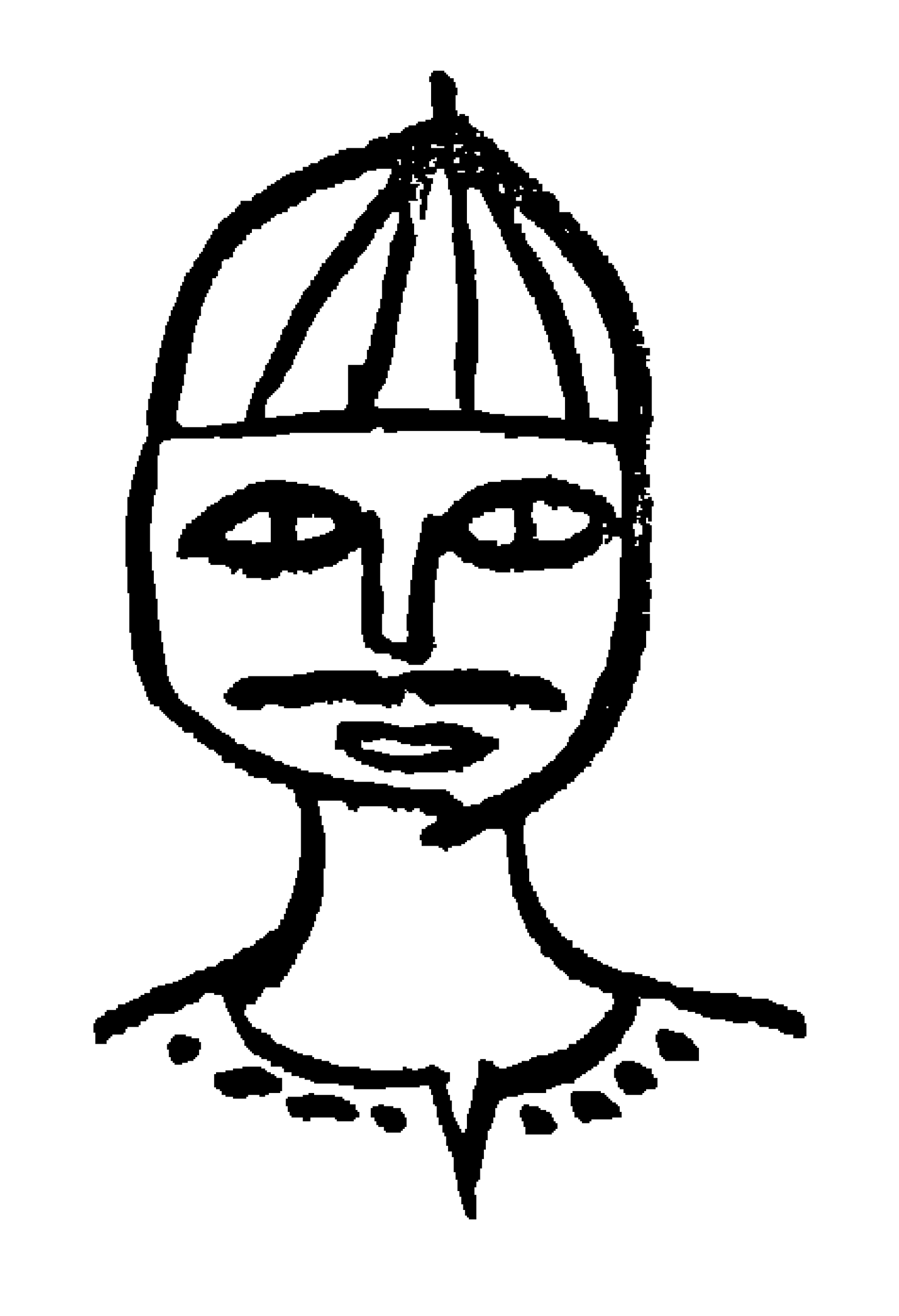
www.scc.gov.eg

الجزء الأول

"المنظر الأول"







(أمام دار أبناء العم الثلاثة)

الـــــــــــراوى : أنا الراوى ومن شعرى

سقيت حدائق الأحلام

زهورى رافقت فجرى

وما غابت طوال العام

أطوف بكل أزمنة

الحياة أفتش الأيام

فيوم خبأ الأفراح

يوم خبأ الآلام

لعلى ألتقى بطلاً

يبدد فعله الأوهام

يقود الركب لا يخشى

إذا رفع اللواء حسام
هنا يتوقف الراوى
ويشعل شمعة بظلام
ويصغى للذى تحكى
الرياح تردد الأنغام
فهيا يا أصحاب معًا
نشاهد هذه لساعةٍ
زمانًا حقق الأحلامٍ
لمن أعطاه أسماعه
وظل بهمة يسعى
إلى أن نال إقناعه
فليس الكل من باعوا
ضمائرهم مع الباعة
وإلا كيف هذا الطير
غنى الكون إرجاعه
وما كان لنا الأشجار
بالأثمار مضياعة
ولا الآبار فى الصحراء
للغرباء متَّاعة.
ترون الآن مثلى دار
بها نفر من الأخيار
هم أبناء عم ثلاثة
ذهبت به أفكار

فما ادَّخروا من الأموال

قد سرقت وحل دمار

ولم يجدوا لسارقهم

هنا أثرًا من الآثار

فماذا يفعل الفتيان

حالاً يهجرون الدار

ليضرب جمعهم فى الأرض

بحثًا عنه ذاك الفأر

لعلهم إذا عثروا

عليه ولم تعد أسرار

يعدو لهم وئام كان

قبل تحطم الأسوار

همُ سترون أكبرهم

سعيد همه بطنه

يعيش لنفسه يأبى

يفكر يومه وطنه

وهذا أوسط الفتيان

شديد كل ما يعنيه

من الدنيا الذى فى كف

غيره كل ما يعنيه

فلا يرتاح ثانية

ولو أفنى كنوز أبيه

وأما الثالث الأصغر

فحسن الاسم والمخبر

يحب لنفسه وأخيه

أصبت وأن تقل أكثر

وعفواً لانسحابي الآن

إن ظهروا فلن أظهر

وأن تبقى معي كلمة

وعن شيء يهم حسن

فتلك الماعز الحلوة

هنا فتنة بالألسن

تكلمه يكلمها

وتعلن حبها للفن

فقد كانت كما يحكى

إناساً مثلنا وسحرن

تعود إذا أتى يوماً

بما يشفي وتتأنسن

ويعجب صحبه منه

يقولون الفتى قد جن

"المنظر الثانى"



(أبناء العم خارج الدار) .

كـــورس الماعـــز : خذ حذرك يا شاطر حسن
فطريقك شاق وعسر
لن تلقى ما تبحث عنه
إلا بعد نزول البير
ومهالك أخرى ما وجدوا
فى الصحف لها من تفسير
فارجع أولى من الأسلم
أن ترجع فالعمر قصير

حـــــــــسن : أصحابى من أين أتاكم
خوفًا مصحوبًا بنذيرْ
مع أنى ما كنت أراكم
إلا عونًا لى ونصير
خوفكم هذا أنساكم
حتى قول صباح الخير

الماعز : الحب يحرك ألسنتنا
ليس الخوف ولا التقصير
فبغيرك تظلم أعيننا
لن نعلم ما سوف يصير

حسن : ما هذا لا لا تبكون
هذا يا أصحاب كثير
سوف أعود وتنتعشون
ومعًا فى الطرقات نسير
هذا ما أتوقع منكم
يسرٍّ تلقى الأمر يسير

شديد : هذا الرجل أكيد جن
ونحن نواجه أمر مصير
يتركنا كيما نتحدث
للماعز شأن الغرير
ألعجماوات هو يصفى
أمَ يقصد هذا التأخير

سعيد : هيا يا حسن فلا داعى
تتركنا نهب التفكير
اربط ماعزك فما عدنا
نحتمل الآن التبذير

قد نحتاج فهل نتسول

ولدينا اللحم كثير

حـــــــــسـن : هيا يا أبناء العم

أنا طوع إرادتكم لم

أتأخر إلا لحظات

ما شاء المولى سيتم

كـــورس الماعـــز : ذهبوا فى خطوات عجل

تدفعهم نيات عجلى

هل يجدوا ما ضاع ويعطوا

بخطاهم للعالم مثلا

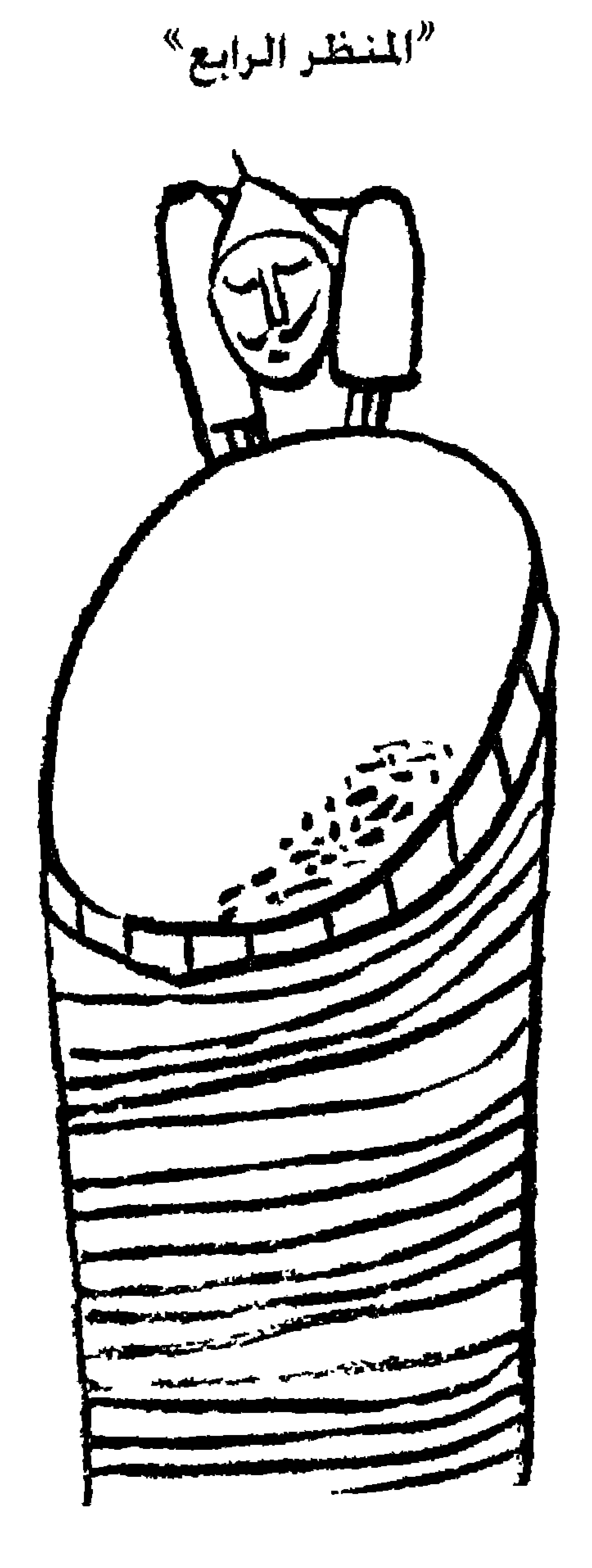
أم سوف يعودون حيارى

وأضافوا ياويلى فشلا

هذا ما سوف نرى منهم

وكفانا يا ماعز جدلا

«المنظر الرابع»



(موقع البئر)

الــــــــــراوى : اسمحوا لى أسبق الأحداث أحياناً واختصر الكلام ضرب الفتية فى الأرض هبوطاً وصعوداً فى الظلام ما الذى وجدوه ما وجدوا لصوص المال أو طاب المقام وهمو بعد قليل سوف يأتون إلى بئر الكرام حيث يجلو معدن الإنسان ما يفعله وقت العلام

شـــــــــديـد : لك البئر عميق يا سعيد
أن لا أبصر للبئر نهاية
أتراهم خبأوا المال هنا
حيث لا تظهر آثار الجناية

ســـعـــيـــد : ذاك قول فيه عمق يا بن العم
وهو يدنينى إلى البئر برغمى
رغم أنى جائع جداً وإنى
أستحى أسألكم قطعة لحم

شـــــــــديـد : ليس هذا وقت أكل اللحم

حـــــــــسـن : بل خذ يا سعيد
هكذا تعمل رأسك

ويرى العالم بأسك

سعيد : وأنا فى الحال أنظر قد تحولت لغول
واثق مما يقول
فاسمعوا قول سعيد
مالنا فى هذا البئر الحمول
فمن فى وسعه الآن النزول
فليكن أكبرنا الشاطر شديد
وهو فارسنا العنيد

شديد : لا فإن الأمر يحتاج إلى كف قوية
تمسك الحبل لمن ينزل فى البئر بحزم
وتشد الحبل إذ ترفعه كفى القوية

سعيد : وأنا أخشى من الحيات تفترس الفتى
من حيث لا يدرى بجوف البئر
وفى الظلمات تنتشر الأفاعى

حسن : أنا من فى وسعه الآن النزول
أوثقونى بالحبال
أنزلونى خطوة من أبعد خطوة
وأنا سوف أرى

ما الذى يسكن هذا البئر

كان قبحًا أو جمال

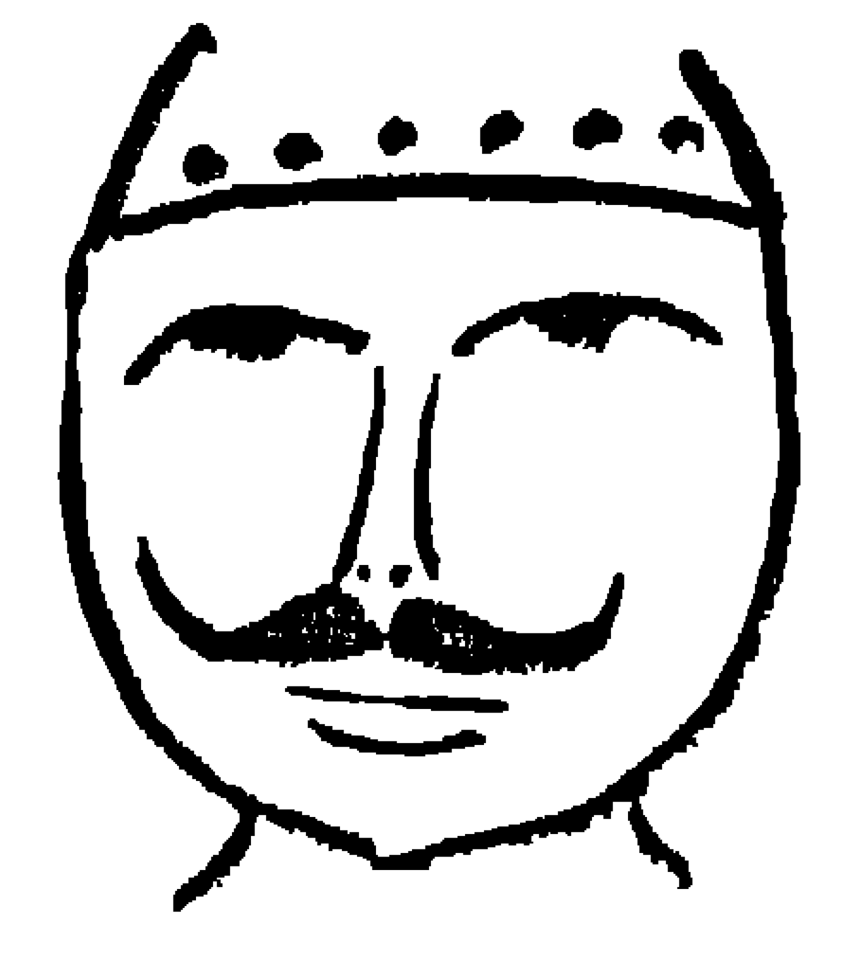
كان موتًا أو خيال

فإذا فزت بما نبغى أعود

لكما لا شىء فى الدنيا محال

شــديد ســعـيــد : بعد هذا ليس من شىء يقال

"المنظر الخامس"

(داخل البئر)

الشاطر حسن : أنا فى تلك الظلمة أقرب
لجنين فى بطن الأم
الظلمة لا ترهبنى
بل تحيينى وتغذينى
تنقل بى
فأرى صوراً من حلمى
الظلمة لا أخشاها
وكذاتتسلل فى دمى

ست الحسن من هذا القادم بالكلمة
الخارج من جوف الظلمة

الشاطر حسن : من أنت؟

ست الحسن : أنا أسمى ست الحسن

الشاطر حسن : من شعرك قد علقت أراك

يا من حملت وجه ملاك

يا ست الحسن فمن هو ذاك

ست الحسن : حل وثاقى الأول جازاك الله بما فعلت كفاك

الآن وقد أنقذت حياة

أحكى للمنقذ قبل سواه

هو وحش عملاق ويلاه

من يأسره ودع دنياه

لكنى وكما شاء الله

كان لى العمر بفضلك آه

من أنت؟

الشاطر حسن : الشاطر حسن

ست الحسن : الاسم ومن عيناى تراه

عاشاو يفوز بما يرضاه

وبما تأمرنى سوف أكون

خادمتك أو ما تتمناه

الشاطر : بل أتمناك الزوجة لى

لو يوماً يتحقق أملى

أرجو هذا لا شىء سواه

ست الحسن : وأنا عهد لك سوف أكون
مادام بقلبى نبض حياة

الشاطر : والآن ابنا عمى فوق
ينتظران المال مع الحياة
فلئن أصعد خالى الكفين
لك لن تكتب يا ست نجاة
ولذا بدلاً منى هيا
تمضين لفوق بإذن الله
وأنا سوف أدبر أمرى
وسألحق بك إن شاء الله

ست الحسن : لا هذا ظلم لك لا لا

الشاطر حسن : لا وقت تضيعه هيا
يكفينا ما نحن عرفناه
إن جاء الوحش فلن يجدى
ما قلناه أو ما نترجاه

ست الحسن : أبناء عمك لو نظرانى
لن ينتظرا عودتك فآه
من طمع الإنسان الفانى
وهو أنا ليس لنا الآه

الشـــاطر حـسن : هيا ودعينا ست الحسن
لا يأخذ أخوتنا بالظن
وثقى لن أتوقف حتى
يجمعنا فوق الأرض من

ست الحـــــــسن : وأنا لك منى هذا العهد
مهما يفصلنى عنك البعد
ستظل بنفسى أنت الغد
خذ هذا الشىء أحفظه معك
قد يخرجنا يوماً من ضنك

الشـــاطر حـسن : هذا يا ست الحسن سوار

ست الحـــــــسن : هو يا شاطر حسن ما قلت
ومعى أيضاً بالمثل سوار
توأمه فى الصيغة والنحت

الشـــاطر حـسن : فخذى حذرك ها أنت صعدت
فلسوف تحيط بك الأخطار

ست الحـــــــسن : خذ حذرك أنت
فأنت الذاهب فى الأعصار
وأراك بخير ذات نهار

«المنظر السادس»



(خارج البئر)

شديد : أخي يا سعيد ترى ما أرى
أم أني أصبت بمس جنون
وأبصر ما أشتهي أن أرى

سعيد : أتلك الجميلة أنس تكون
أم أن الجن في صورة ساحرة

ست الحسن : أنا أختكم
وأنسية مثلكم
نجوت من البئر والفضل كان
لمن .. أسمه حسن في الزمان

شديد : وما أسمك أنت؟

ست الحسن : ست الحسن

شديد : هو اسم يليق بمن كان مثلك
لها وجه بدر وأحلى لسان
سعيد : كأني بها حين تنطق حرفًا
تذوّب في الفم حلوى زمان

شـــــــــديـد : إذن أنت لى أنا أول من
رآك ويملأ قلبى الحنان

ســــعــــيـــد : كلا يا ابن عمى الصبية لى
أنا هنا اليوم كسب الرهان
أما قلت أن حسن لن يعود
وها هو قد ضاع والسعد حان

ست الحـــــسن : صديقاى مهلاً ألا تريانى
أكاد أغيب عن الوعى، رفقًا
لقد سحقتنى الحوادث سحقا
وما عدت أقوى لأنطق ناطقا

شـــــــــديـد : صدقت فيها لتلك المحفة
أنا وابن عمى بها نحملاك
إلى البيت والعفو أنا نسينا
بأنك كنت بوسط الهلاك
من قبل ما شهدنا أعذرينا
من الأنس شخص بوجه ملاك

ســــعــــيـــد : لدينا هنالك ما تأكلينه
فكل يجوع وحتى الملاك

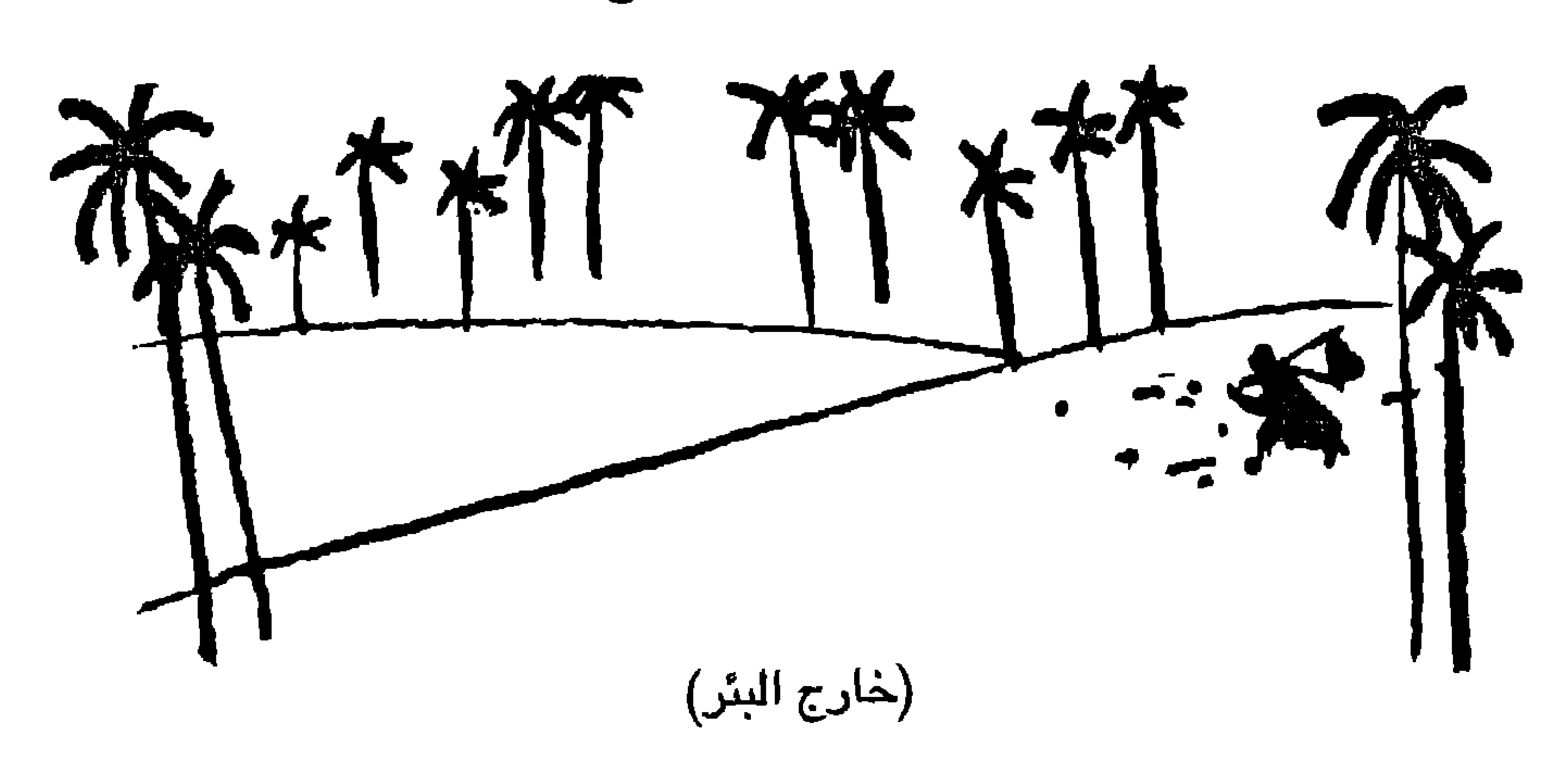
يكفى سأطعم عصفورى
وما أطعمت ذات يوم سواك

ست الحسن : ولكن ألا نتمهل قليلاً
هنا قد يعود إلينا حسن
فنمضى جميعا فليس جميلاً
غياب ابن عمكما فى المحن

شديد : دعى الأمر لي ربما قد نعود
لننظر فى الأمر بعد زمن
ففى الأفق عاصفة قد تهب ومن يسرع الخطو فهو الفطن
أليس كذلك قل يا سعيد
ادلِ برأيك حالا ابنْ

سعيد : هو الرأى ما قلته يا ابن عمى
فأنت الكبير الذكى اللسان

«المنظر السابع»



(خارج البئر)

الـــــــــــراوى : مضى الركب قد غاب صوت الخطى

فجئت

وقفت هنا منصتًا

إلى البئر زحزح عنه الغطا

ليصعد موج طيور الشتا

وأسالها

هل رأت فى الطريق إلينا

الفتى حسن هابطا

أم أن عيون الظلام

أضلت طيورا

ما أبصرت

ويبقى السؤال

فكن ما أردت ولكن أجنبى

حتى متى ؟

مضى الركب قد غاب صوت الخطى

فجئت وقفت هنا منصتا

إلى الريح يا ريح حتى متى

يحركهم وصت أطماعهم

ودوما أرى ركبهم ساخطًا

فكل يرى نفسه فائزًا

وكل يرى خصمه قيانطا

ويا زهرة خبأت عطرها

عن الطامعين

وأين الفتى ؟

وهاهى ذى تتراءى أمامى

ظلال الخطيبين إذ تصطحب

ويفقد وعيهما الحلين

شديد سعيد شديد الغضب

يكاد أن أن يحرقا ما أحبا

فكيف ستخرج من ذا اللهب

وها هى تأخذ قيثارها

وتلعب بالوتر المستحب

فيهدأ من كان وحشًا غضوبًا

تهذبه نغمات الطرب .. وسيدة الحسن تلعب دورًا

فما الحل بعد انتهاء اللعب ؟

«المنظر الثامن»



(فى شرفه الدار والحديقة)

شـــــــــديـد : يذهب عقلى أنى أعطى والحلوة تأبى الإعطاء
وأنا لم أعتد أى عطاء لم أدخل زمرة العبطاء
بل كانت متعتى الكبرى ما حاز الآخر أو شاء
آخذ لا أبقى فالناس جميعًا غرباء
أشعر أنى أولى منهم بالحظ وصدف بلهاء
أنا أولهم فضل ذكاء أنا أصْل وهم استثناء
حتى جاءت تلك الحلوة لتغير كل الأشياء
وأحاصرها فتلاعبنى تفلت من كفى كالماء
ماذا أفعل كى أقنعها إنى الفارس فى الهجاء

ســـعـــيـــد : لا تتعب نفسك وأسمعنى فالعشق أصابك بغباء
أولا تبصر ست الحسن تتودد لى باستجداء
أن أحكى شيئًا يضحكها أو أطعمها صحن حساء

شـــــــــديـد : ماذا تقصد ؟

ســـعـــيـــد : أقصد أنى من تهواه دون مراء
فاقبل هذا الأمر بروح الفارس يا ابن العم
شـــــــــديـد : هراء
أنت عبيط تخدع نفسك أو تخدعك النفس هباء
هى تتسلى بك لا ضرر منك تحس ولا استعداء

سـعـيـد : هى لا تعشق إلا الماعز

شـديـد : هذا قول فيه دهاء
تعنى أتذكرها الماعز بالساكن بئر الظلماء

سـعـيـد : لم لا !
شـديـد : كيف ؟

سـعـيـد : ست الحسن تحدثها بالضبط كما قد فعل حسن

شـديـد : أترى تفهم لغة الماعز أم تزعم بالمثل إذن

سـعـيـد : لا يدرى ذلك غير الله

شـديـد : نعم فاصمت وانظر وأصغ عادت تفعل ما نخشاه
وتحدثها كم أتمنى أذبح تلك الماعز آه
لكن هى ترفض أن نذبح ما يملكه أو يهواه

الـمـاعـز : يا ست الحسن أجيبينا وبجلبابك غطينا اليوم
فالأعين قد رشقت فينا نظرات تؤلم كالأسهم
أحد غيرك لم يحمينا من جشع أناس لا ترحم

ست الحـسـن : خائنة تلك الماعز لا تفت أتتأذى وتهمهم
كيف سأفهم ما قد تحكى لأخفف عنها هذا الهم

لو كنت كحسن أعرفها كنت أراني موضع لوم
ابنا عمك طلبا منى لأكون الزوج ولو بالاسم
لكنى لن أنكر قلبى أو أتردى فى هذا الأثم
وأعيش على أمل يبقى أن ترجع لى يا أجمل حلم
لكن هل ترجع لى حقا أم أنى عطش أتوهم
بالماء ولا أبصر حولى إلا أرضًا يأكلها العقم

الماعز : يا ست الحسن حذار حذار اليأس إذا ما دخل الدار
سيحطم ما أحببت ولا يبقى من أثر للمشوار
فلماذا كان الحب وما يروى فى قلبك من إصرار
ولماذا كان تحمّلنا وسباحتنا ضد التيار
أو ليس لكى نشهد يوما خاتمة السعداء الأحراء

ست الحسن : صوتكمو يشبه صوت حسن ويعيد إلىَّ شعاع أمل وأكاد
أراه الآن وقد صعد قدماه فوق جبل يتحدى أفخاخ الشيطان
ينجو من زلل بعد زلل
هذا حسن أترون هناك !

الماعز : هو ما قالت فى البعد أطل

"المنظر التاسع"

(فى مملكة العالم السفلى.. الجبل.. القصر صوت كورال بشرى)

الكورال : آه آه آه آه

حسن : فى طرقات الصمت الموحش
وأنا أصعد جبل التعساء
زلزلنى الصمت
فما كنت ترانى أحلم
إلا أن أسمع صوتا أيا كان
وأتى الصوت أخيراً
صوت المقهورين
ليملأنى بالأحزان
عفوك يا رباه لا أجد أمامى إلا شيئان
جماد لاينطق
وسماء تخفى الأنجم فى أردية الكهان

الشيخ : ولدى من أنت ؟

حسن : أمهلنى لحظة
حتى أتمالك نفسى يا شيخ

فلقد فاجئنى الآن ظهورك
كمن انشقت عنه الأرض

الشـــــــيخ : بل هى عيناك تحدق فى البعد
فلا ترياني وأنا أتقدم نحوك
فقل لى ما اسمك ؟

حـــــــسن : الشاطر حسن

الشـــــــيخ : وإذن أنت هو
أهلا بك

حـــــــسن : ماذا تعنى ؟

الشـــــــيخ : أعنى أنك أنت القادم بالاسم
كما جاء بكتب العرافين
كى تنقذ هذه البلدة
فى عالمنا السفلى
مما يتهددها من شر

حـــــــسن : ما هو هذا الشر ؟

الشـــــــيخ : عملاق مارد
يطلب من هذه البلدة

حصته نصف حصاد العالم وعذراء
وأتى الدور بهذا العام
على بنت السلطان

حـــــــــســن : سلطان المملكة السفلية ؟

الـشــــــيـخ : نعم يا ولدى

حـــــــــســن : ألهذا يبكون ؟
أسمع آهات الحزن
تصعد من قمة هذا الجبل الملعون

الـشــــــيـخ : نعم

حـــــــــســن : وإذن خذنى حالا للسلطان
لأدبر معه الأمر
ونهزم هذا المارد
قبل فوات الوقت

الـشــــــيـخ : وأنا معك كما شئت

كـــــــــورال : (تتصاعد آهات الحزن)
آه آه آه آه

حســــــن : يا عمى الشيخ توقف من فضلك

الشـــــيخ : أأصابك شيء ؟

حســــــن : ما تلك الحفرة والأخرى
كيف تماثلتا فى الهيئة والعمق

الشـــــيخ : ما أذكاك بنى
ما تلك سوى آثار من قدمى المارد

حســــــن : وهناك

الشـــــيخ : آثار القدمين

حســــــن : وإذن هو لا يمشى مثل الناس بنفس الحركات
بل يتحرك قفزًا بالقفزات

الشـــــيخ : كيف عرفت ؟

حســــــن : من أثر القدمين
طرأت فى ذهنى فكرة
لونصنع شيئا يمنع قدماه
من أن تصل إلى الأرض
فيسقط فى الحين المارد

حينئذ أنقض عليه
وأخلصكم منه بسيفى
هل هذا يكفى

السـلطـان : يكفى وزيادة يا شاطر حسن

حسـن : من هذا القدم ذو الصوت الحلم والثوب المزدان ؟

الشـيخ : مولاى السلطان

السـلطـان : خرجت هنا للخلاء أفكر فيما يصيرْ
ولم أنسها عادتى تلك منذ كنت طفلاً صغيرْ
وحين رأيتكما مقبلين عرفت الكثير
وأعجبنى كما قلت يا حسن من أمور
وها قد وصلنا إلى القصر هيا نقيم الستور
وكل الذى شئت من طلبات مجاب يسير

حسـن : أنا بعد كل الذى قال مولاى أدعو الإله
يخلص شعبك هذا المسالم من ويل كل الطغاة
ويمنحهم من حياة المحبة والأمن ما تستحق الحياة

«المنظر العاشر»



(داخل القصر)

بنت السلطان : أنا يا أماه شاهدت الصراع داخل الأنسُّ فى وكر السباع ليس من طيش تولاه ولكن الملمات مع العقل الشجاع، سقط المارد فى الفخ وبرق خاطف كان الفتى حسم الصراع، هكذا عدت لأحياها حياتى دون خوف من سقوط أوضياع، صار دينى للفتى يا أم عمرى هل أرد الدين حبا أم متاع، هو لم ينظر إلى وجهى طويلا فلماذا كان هذا الامتناع، وأناديه فما قد كان منه غير أن أومأ لحظات سراع، أأنا الحلوة ما بال جمالى يخطف الأبصار إلا من أراع أم هو الحظ أدار الظهر نحوى وأنا أطلب شيئًا لا يباع.

الأم : اهدئى يا طفلتى ما هى إلا لحظة من بعدها يأتى إليناحضرة السلطان ... فى يده فتاكِ ونرى ما غاب حالا عن كلينا

السلطان : هى ذى بنتى أنا قمر الزمان/هى من أنقذتها بعد هوان وهى إن شئت تكون الزوج لك /لك ما تطلب قد آن الآوان

حسن : سيدى مولاى ذو العمر المديد أنا حسبى أن أرى الجميع سعيد أنا لا أطلب إلا أن أعود لفتاتى فوق أرضىَ لا أحيد وأظل الأخ يا قمر الزمان لك طول العمر ذا شرف أكيد فبكم قد صار لى أهل كرام

السلطان : وأذن يا صاحبى حتى تعود فى أمان الله يرعاك الجنود فلنا
عندك أيام ثلاثة سنقضيها معا نتلو النشيد

حسن : وأنا يا سيدى الملك الرشيد ها هنا معكم أقضى خير عيد

الكورال : عيون العيون قلوب القلوب من السعد صرنا شموعًا تذوب
فلا يشعر المرء من فرحة أيلسع أم يستطيب اللهيب
وتلك الموائد أمثالنا .. تضم الغريب وقبل القريب
فأحلى الطعام يذوق الفتى إذا قدمته كفوف الحبيب
وأحلى السلاطين سلطاننا هو الراشد العادل المستجيب
وسلطان العرش من أهلنا هى الأم والأخت والعندليب
وأحلى العذارى قمر الزمان وأيضًا أميرة عرش القلوب
عيون العيون ..
وأما إذا قلت شاطر حسن فقل ما تشاء يوصف اللبيب
وأحلى الشعوب ترى شعبنا ولوجها جميع الشعوب
فيومًا ستخرج أفكارنا إلى النور من ظلمات الثقوب
ونعلن للكون أفكارنا نحن الشمال نحب الجنوب
وشاطر حسن صار حالا لنا سفيرًا إلى الأرض حتى يؤوب
فإن كان إسرفنا داؤنا لنا الله يمحو جميع الذنوب
عيون العيون ..

الجزء الثانى

"المنظر الأول"



(فى بستان قصر العالم السفلى)

حســــــن : ذلك البستان كون
كل ما فيه يغنّى
هو ما فوق التمنى
كيف يا قمر الزمان
قد شردت الآن عنى

قــــمــــر : أنت من سيغيب عنا
قد دنا وقت الرحيل
أنا من شدة حزنى
لا أرى الشىء الجميل
ما الذى كنت تقول

حســــــن : أنا لا أنكر أنى
سوف يشقينى فراق

أرضكم ما ذقت فيها
كله حلو المذاق
وأنا لا أنس فضلا
يا قمر

قـــــمـــــر :

أنت يا شاطر أشطر
تلضم الكلمة فى العروة
تظفر

حـــــســـــن :

ثم ما هذا الثمر
إن تلك الشجرة
تحمل نوعان فكيف ؟

قـــــمـــــر :

ابتعد عنها فتلك
فى ثوان تسحرك
إن أكلت من اليمين
صرت كالكبش السمين
فإذا أنت أكلت
من ثمار الشمال
عدت من صنف الرجال

حـــــســـــن :

لا فما قلت محال .. وخيال فى خيال

قـــــمـــــر :

هل تجرب ؟

حـــــســـــن :

أنت صاحبة المقال
جربى أنت قمر

قـــــمـــــر : وإذن فانظر إليَّ
سوف آكل تلك حالا
فإذا أبصرت أنى قد تحولت لماعز
أعطنى الأخرى وفى الحال أعود
مثلما كنت قمر

حـــــســـــن : يا إلهى أنت يا قمر المكان
أنت والماعز حقا توأمان
إنما والحق ماعز جميلة
صوتها أنعم من زهر الخميلة
ولها تاج على الرأس وشوكة
هى فى الماعز مثل الجان ملكة

قـــــمـــــر : آه لا تسخر منى يا حسن
لا تكن ولداً شقياً لا تكن

حـــــســـــن : اسبقينى وخذى الثمرة منى

قـــــمـــــر : ها أنا أصبحت خلفك
بفمى أمسكت ثوبك

حـــــســـــن : وأنا أعطيك حقك

قـــــمـــــر : لو عرفت بما نويت لما أفدتك

حـــــــــسـن : عدت يا قمر الزمان

أجمل الأزهارين بين الحسان

قـــــمـــــر : آه لولا أنه حلو اللسان

لرمته الآن منى ضربتان

ما الذى تفعل يا حسن الزمان

حـــــــــسـن : أننى آخذ لى بعض الثمار

ربما تخرجنى من محنة

ذات يوم حين أرجع للديار

قـــــمـــــر : إنما أمرك والله غريب

أيها الإنسان حيرت القلوب

بعد ما خيرك السلطان

أن تطلب ما شئت وها أنت تجيب

ثمرات هى ألا تشفى

ولا تسمين من جوع

أولا تحتاج شيئًا آخر

حـــــــــسـن : كل ما أحتاجه

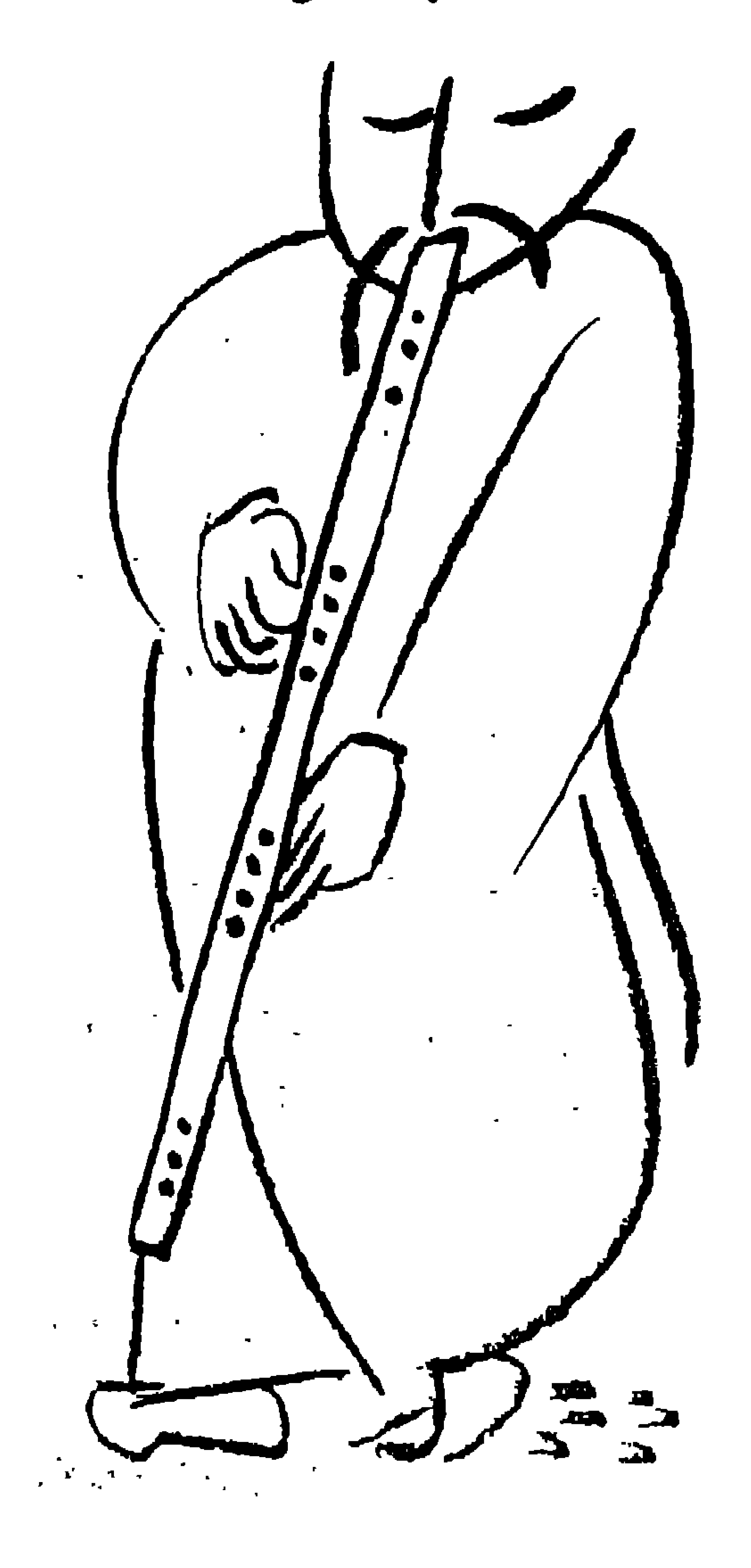
وأنا الآن على وشك الرحيل

منك يا سيدتى أن تذكرى

كيف قضينا معا

ذلك الوقت الجميل

«المنظر الثانى»



(خارج البئر)

الــــــــــــراوى : فيما يحكى قال الشاعر فى المزمار
الشاطر حسن هزم المارد تحت الأرض
فكذلك كان ختام المارد فى الأسفار
أما حسن الشاطر لا ينسى عيش الإنسان
ولذلك وضع الشرط فيوم يحيا تحت الأرض
واليوم الآخر يحيا فوق بلا نسيان

حــــــــــــسن : ما هذا اللغو حديثك عنى ذابهتان
أنا لم أتزوج يا عمى بنت السلطان
وحفظت العهد لست الحسن أنا الإنسان
وصعدت لأعلى من ظلمات البئر الآن
ومعى أحضرت من الأعماق ثمار أمان

الــــــــــــراوى : أنت الشاطر حسن الفارس في كل زمان
ما أخطأ قلبى قدرك بل زل لسان
وأراك تعجلت

حــــــــــــسن : العيش رهان

الــــــــــــراوى : لا بل بنيان

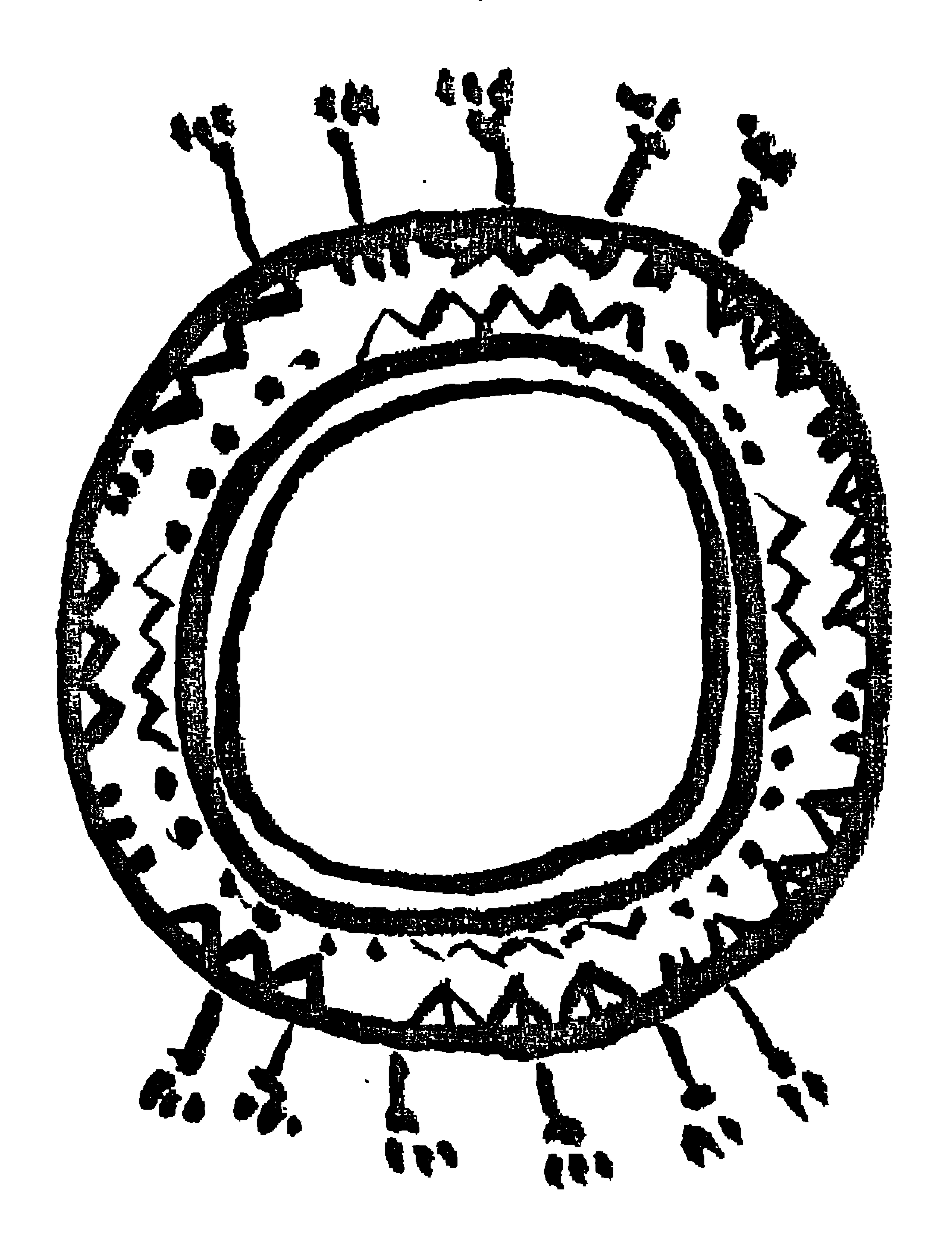
حـــــــــــسـن : سنرى من يكسب

الـــــــــــراوى : الاثنان

حـــــــــــسـن : والله لقد علمنى قولك ما الإنسان
أكثر مما علمنى تطوافى ببلاد الجان
فوداعا
وعسى يجمعنا ثانية فى الأرض مكان

الـــــــــــراوى : لايكفى أن نعرف ما قد كان
فلنا حق أن نتنبأ
أم نخشى من عثرات العقل
العقل كثيراً ما يخطىء
رأيى ألا نخشى شيئًا
فلقد ينفعنا هذا الشىء
والعالم يدعونا دوما
أن نتأمله لا نبطء
وكما يسعى الشاطر نسعى
يا أصحابى لا نتلكأ
هيا لنرا كيف يفتش
عن بغيته فى المرفأ

«المنظر الثالث»



(دكان الصائغ)

فـــــرعــــــة : عمى أنجدنى يا عم
فأبى قد سقط على الأرض
عيناه لا تريان أحد

حــــــســــن : بنتى قبل سقوط الوالد
هل كان على شفتيه يعض
ويخرج من فمه شيء كزبد ؟

فـــــرعــــــة : نعمْ

حــــــســــن : لاتبتأسى
ودعينى الآن أحرره
مما يخنقه من ملبس
وأدلك صدر أبيك
إلى أن يتنفس
ها هو قد بدأ يفيق
ويبصر ما حوله
وبإذن الله تريْ أباك
قد عاد كما كان وأحلى

فـــــرعــــــة : شكراً يا عم
أنقذت أبى

حــــــســــن : ما اسمك يا حلوة

فرعة : فرعة

حسن : ما من أحد غيرك يا فرعة
أنقذ والدك الطيب
لولا أنت صرخت وناديت
ماكنت أتيت على الصوت

فرعة : لا يا عمى

الصائغ : ماذا حدث ؟ فيما تختلفان ؟
أين أنا ؟ رأسى تؤلمنى

حسن : أغمض عينيك قليلا

الصائغ : من أنت ولِمَ جئت إلينا الآن ؟

حسن : أسمى عبد الله، أما ما جاء إليكم بى شيئان
سمعت أذناى ابنتكم فرعة تستنجد فأتيت
كى أنقذ ما قدرنى الله عليه،
وأتيت لأنى كنت هنا أبحث عن عمل
فى البلدة
وبكل مكان
مزرعة أو مصبغة أو دكان
رفضوا أن يعطونى عملا

الصـــــائـغ : أنت صدقت معى
لم تزعم ما يعلى قدرك عندى
وكذلك أثبت مروءتك الآن
فلم تهملنى فى مرضى
وأنا الصائغ صاحب هذا الدكان
فهل تفهم فى شغلى

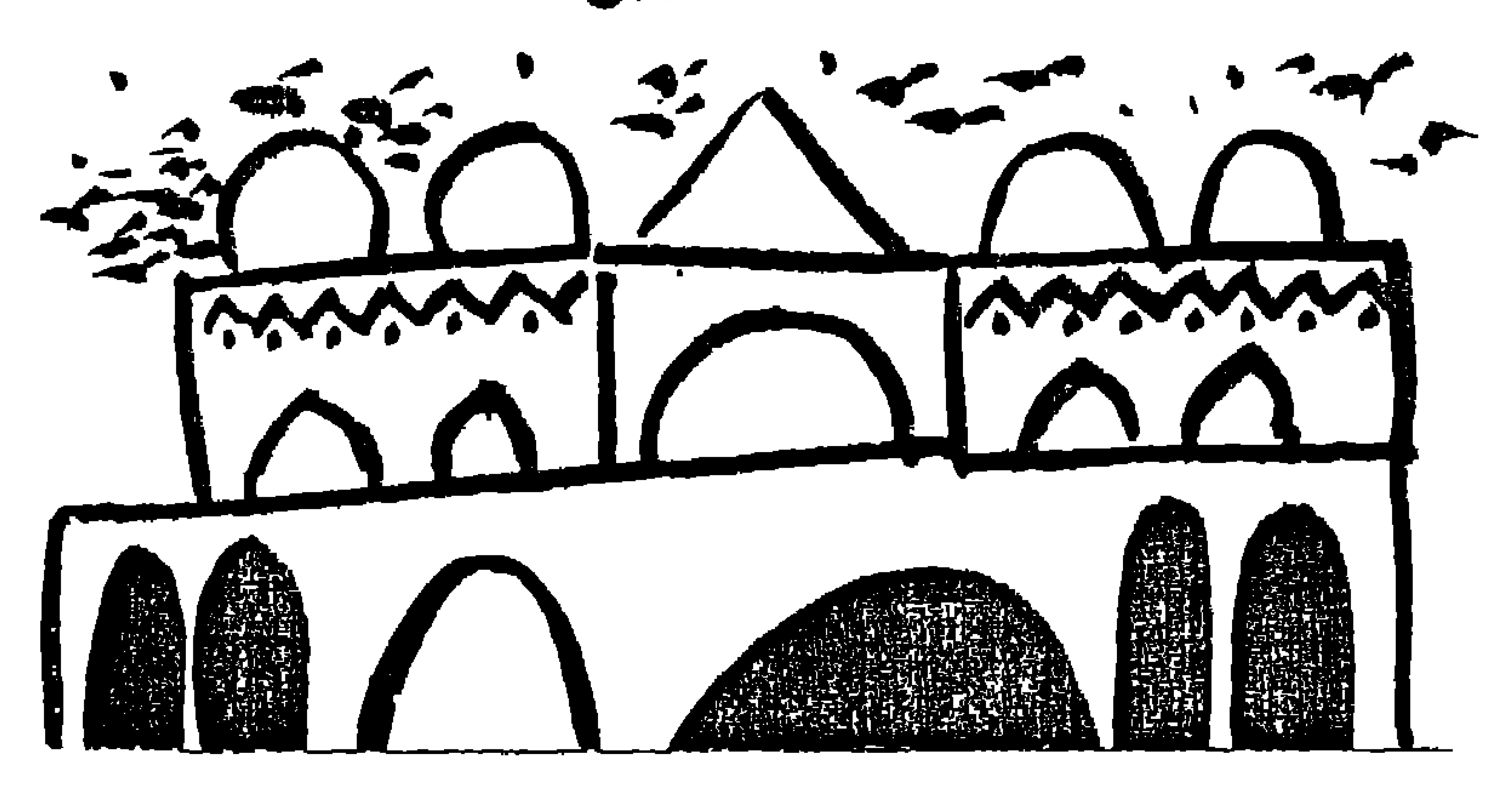
حـبـــــــسـن : ما لا أفهمه الآن
أحاول أن أفهمه فى الغد

فـــــرعـــــة : أرجوك أبى
خذه معك
هذا الرجل الطيب طيب
وله حق عندك

الصـــــائـغ : وإذن فعلى البركة
يا عبد الله أنت معى منذ الآن، تعمل فى هذا الدكان
هل هذا يسعد قلبك يا فرعة

فـــــرعـــــة : جداً جداً

"المنظر الرابع"



(دار أبناء العم والبستان)

الماعـــــــــز : ست الحسن الحلوة تبكى من أبكاها يا ويلاه
صعب جدا تجد الصاحب فى ضيق قد يتولاه
لا تجد الكلمة لتخفف عنه الويل وتتحاشاه
مسكينات نحن الماعز صوت فى العالم قد تاه

ست الحـــــسن : ماذا أفعل يا أصحاب نهار يمضى بعد نهار
انتظر الغائب لا يأتى لا يدخل فرح فى الدار
أنتم مثلى مسكينات تترجين طلوع نهار
يرجع صاحبكم للدار وتتفتح كل الأزهار

الماعـــــــــز : هى تبكى آه هى تبكى من لدموعك فى الشطار
هو حسن كيف إذن نحيا لنرى موضعه الأشرار

ستـ الحـــــــسن : طلباني الآن ابنا عمى أخذ فيما صار قرار
قالوا اختارى أحداً منا ماذا أفعل أو أختار
قالوا أنقذنا فأنا أولى بك لا أجد فرار
ما أقسى الإنسان إذا ما يسلك في طريق الأشرار
حتى حيوانات البر لتفزع منه إذا ما سار
أنا وحدى من ذا ينقذنى غير الماعز والأشعار
وأحلب الحب يحررنى يطلقنى مثل التيار
كيف إذن أفعل ما قالوا وأودع عيش الأحرار

المـاعـــــــــز : هى تبكى آه هى تبكى من لدموعك فى الشطار
هو حسن كيف إذن نحيا لنرى موضعه الأشرار

أبـنـــاء الـعـــم : ست الحسن تعالى هيا كفى عن لغو ثرثار
آن أوان الجد اختارى

ستـ الحـــــــسن : وينفذ ما قد اختار

أبـنـــاء الـعـــم : طبعاً طبعاً

ستـ الحـــــــسن : وإذن هذا
ماذا فى كفّى

أبـنـــاء الـعـــم : سوار

ستت الحســــن : من يحضر لى مثل سوارى
هو يا صحبى من أختار

أبـنـاء الـعـم : حقًا حقًا

ست الحســـن : هذا وقت الجد وحسبى
أن أعطى نفسى بسوار

شــــديـد : أنى أتوجس من هذا الطلب
وحقا فيه أحار
أشعر بالخنجر لو حتى
قد خبأه ألف ستار

ســعـيـد : وإذن فارنج أنت شديد
وسأسأل كل التجار
عن مثل سوارك لن أرجع
إلا أن فزت بإحضار
ما قد طلبت ست الحسن فليس لست الحسن قرار

شــــديـد : لا بل معك سأمضى حتى
تتكشف كل الأسرار

ســعـيـد : لا تتعب نفسك

شـــــــــديـد : بل أتعب

خير من مكثى بالدار

ســـعـــيـــد : لا معنى لحوارك هذا

شـــــــــديـد : لا معنى ولأى حوار

هذا وقت العمل ينادى

ســـعـــيـــد : كم تجعلنى فيك أحار

ست الحسن أخيراً تضحك

شـــــــــديـد : منا أم من شىء صار

الماعـــــــــز : ماذا فعلت ست الحسن

دهاء ذلك أم هو يأس

أتضحى من أجل سوار

مثل صبيتنا بالنفس

لا لا لا فى أمرك سر

لا يخطىء ماعز فى الحسن

وسيظهر من بعد زمان

ونقول جميعاً لا بأس

"المنظر الخامس"

(دكان الصائغ)

حســـــــــــن : فرعة

فـــــرعـــــــة : نعم يا عبد الله

حســـــــــــن : عندى لكِ قطعة حلوى

فـــــرعـــــــة : أين هى ؟

حســـــــــــن : هذا إن نفذتِ بدقة .. ما أطلب منكِ

فـــــرعـــــــة : أأمر وبما شئت

حســـــــــــن : سوف أغير شكلى
لا أرغب أن يعرفنى أحد هذا اليوم

فـــــرعـــــــة : لماذا؟

حســـــــــــن : هذا ما أعدك أن أحكى قصته لكِ فيما بعد
أما الآن فعليكِ بكل ذكائك إبعاد الوالد عنى

فـــــــرعـــــــة : وهو كذلك
هيا افعل ما شئت
أبى
لى طلب عندك
أرجو ألا ترفض

الـصـــــــائـغ : أنا مشغول يا فرعة
فخذى طلباتك من عبد الله
وأنا لست أمانع

فـــــــرعـــــــة : لا، هذا طلب لا يفعله غيرك
أن أطلب مخطوط محاكمة الوراق
للشاعر عاصم
كى أتسلى بقراءة تلك القصة

الـصـــــــائـغ : فيما بعد ، فيما بعد

فـــــــرعـــــــة : لكنى لا أجد هنا ما أتسلى به
وأضيق من الجلسة عاطلة لا أفعل شيئا

الـصـــــــائـغ : قدامك تلك الأوراق
بها أكثر من قصة
مصباح علاء الدين وكنوز سليمان وسندباد

فـــرعــــــة : تلك جميعها أحفظها ظهراً عن قلب
أرغب شيئًا آخر

الـصـــــائـغ : قدم زبونان
انتظرى لحظة
ما هى طلباتك يا سيد

شــــــديـد : أترى هذا يا عم

الـصـــــائـغ : هذا فى الحق سوار رائع
لم أر من قبل مثيلاً له

شــــــديـد : اطلب ما شئت
وأريدك أن تصنع لى يا عم سواراً مثله

ســعـــيـــد : بصراحة يا عم
طفنا بجميع دكاكين الصاغة من قبل
ولم يقبل أحد منهم
أن يصنع ما نطلب

الـصـــــائـغ : ولهم كل الحق
فطلبكما صعب

حـــــســن : أرنى يا شيخى هذا الشىء
ودعنى أتأمله لحظة

الصائغ : خذ

حسن : فى وسعى أن أصنع مثله

الصائغ : كيف ؟

حسن : فى مدة يوم أو يومين
فأطلب أنت الثمن لهذا

شديد : لك منا مائة

سعيد : بل مئتين جنيهات ذهبية
أهذا يرضيك

الصائغ : أمرى لله
فعودا بعد ثلاثة أيام

شديد : قال صبيك يومان

الصائغ : وأنا قلت ثلاثة
حتى نجد الوقت لنتقن ما نعمل

شديد : هذا نصف المبلغ
والباقى عند التسليم
عظيم

الصـــــائـغ : عظيم ، فعودا فى الموعد

فــــرعـــة : جاءتنا الثروة بشراك أبى

الصـــــائـغ : انصرفى يا فرغة
فأنا لى الآن حديث مع عبد الله

حــــســن : أعلم أنك يا شيخى خائف
ألا أنجز وعدى

الصـــــائـغ : هذا حق ، فمتى كنت الصائغ
حتى تصنع هذا

حــــســن : فقط اتركنى وحدى
ودع تلك الأدوات
ولسوف ترى منى ما يرضى

الصـــــائـغ : وأنا أعطيتك ثقتى
وسأترك لك دكانى حتى تعمل
وكما شئت
فلا تخذلنى يا عبد الله
أو تجعلنى سخرية بين الناس
سلام الله عليك

حـــــــــســن : وعليك سلام الله

وصل خطابكِ يا ست الحسن

سوار أفصح من كل كلام

ومعى الرد عليه أخوه

سوار شاركنى الأحلام

يبدو أن زمان الغربة

ولىّ وتغيرت الأيام

حمداً لله

"المنظر السادس"

(بستان دار أبناء العم)

الـــــــــراوى : بعد قليل ست الحسن ستأتى بطعام الماعز
وأنا أترككم فى عجل
أو أختبىء هنا جائز
لكنى سأعود لأعلم
من فى الطرفين الفائز
ست الحسن أم الفتيان
عفيف النفس أم الحائز

ست الحـــسن : عذرا لو قد طال غيابى
وتأخرت اليوم قليلا
قد أخرنى يا أصحابى
عنكم شىء ليس جميلا
إذ يتساقط دمعى منى
وأنا لا أجد المنديلا
أخشى أن يعديكم حزنى
فأداريه ولو تمثيلا

المـاعـــــــــز : يا ست الماعز أصحاب
تشرع حقا بالأصحاب
نعرف كيف يمر اليوم
بطيئا من أدون الأحباب
لا طعم لشئ بفعله
ما العيش طعام وشراب
وزهور الدفلى والليليك
تتسلق خلف الأبواب
تشبه ما ينمو فى قلب
الحالم لا يفتأ يرتاب

ست الحـــــسن : أيام أربعة مرت
وسوارى يسأل من غاب
لا يجد جوابا يا ويلى

شــــــــديـد : فى كفى أنا يا سيدتى
لسؤالك أحضرت جواب

ست الحـــــسن : ما هذا ؟

شــــــــديـد : لا لا تقتربى
وأرينى نظرة إعجاب

ســـعــــيـــد : مثل سوارك قد أحضرنا
بالضبط وفاز الطلاب

شـــــديـد : ما قولك ؟

ست الحـــسن : هذى معجزة
حمدا لله الوهاب

شـــــديـد : وإذن هيا اختارى منا

ســعـيـد : هيا يا ثمرا قد طاب

ست الحـــسن : ما عاد سوى طلب لى
أن أشهر من صنع سوارى
وتجيئان به فى التو
إلّ أحدثه فى دارى

شـــــديـد : هذا طلب ما أسهله
هيا يا ابن العم سعيد
نذهب نحضر ولد الصائغ
هو ما ست الحسن تريد

المـاعـــز : ابنا العم اختالا ذهبا
وتفجرت الفرحة لهبا
ست الحسن نراها ترقص
تحضننا وتثير العجبا
وكأن الأقدار أعادت
الروح إليها والطربا

هل وجدت ما تبحث عنه
أم ما تبحث عنه اقتربا
هيا لنشاركها الفرحة
لن نسأل يا دنيا سببا

ست الحـــــسن : يا ماعز صاحبكم جاء
يوقظ فى قلبى أشياء
كنت نسيت الرفح وها قد
عاودنى شلال غناء
فهو أعاد إلىَّ سوارى
ورسالة حب ووفاء
أشعر قبل غروب الشمس
اليوم نراه هنا قد جاء
ما أسعدنى اليوم صحابى
هل أنتم مثلى سعداء
هيا ارقصن معى مأمأن
املأن سماء الكون ثغاء
فغدا لا ليس غدا حالا
تظهر معجزة الأحياء

«المنظر السابع»



(دكان الصائغ)

الصائغ : ليتك تعلم يا عبد الله
كم صرت عزيزاً عندى
صرت كولدى
منذ أتيت
ومددت إلىَّ اليد فى مرضى
وعملت معى
حتى أصبحت اليوم علامة سعدى
وكذلك علمت صغيرتنا فرعة
من علمك ما يجدى
ما عندى لك من قول إلا أن أدعو الله
ليبارك خطواتك يا ولدى

حسن : وداعًا يا عمى الشيخ الطيب
ووداعًا يا فرعة

فـــــــرعـــــــة : فرشا الأرض حريرا يا عبد الله كما شئت
من دكان أبى حتى الدار

حـــــــســـــن : وماذا فى ذلك ؟

فـــــــرعـــــــة : فى ذلك يا عبد الله كثير
أهل البلدة جاءوا من كل سبيل
لمشاهدة المنظر
والكل يقول
من هذا السائر فوق حرير أخضر

حـــــــســـــن : هم يتسلون فلا بأس
ليروا شيئًا مختلفا عما اعتادوا فى كل نهار
حتى لا ينسى أحد ما سوف يتم اليوم
لحظة أن تنكشف الأسرار
وتكون العبرة والعظة لمن شاء عمار

فـــــــرعـــــــة : لكنى لا أعرف ما سوف يجد
هل تأخذنى معك لأشهد

حـــــــســـــن : لا بل سوف تجيئك حتى عندك كل الأخبار

«المنظر الثامن»



(دار أبناء العم - البستان)

سـعـيـد : دعنا ندخل يا ابن العم شديد
أنا لا يعجبنى أن نمكث فى البستان مع الماعز
حتى تخلص ست الحسن من الولد الصائغ
أى حوار هذا
ما يمكن أن يحدث بين السيدة وولد مثله

شـديـد : اهدأ يا ابن العم سعيد
ما هى إلا لحظات تمضى
وسيرجع هذا الولد المجنون إلى دكانه
ونفوز بما نبغى

سـعـيـد : صدرى يحترق من الغيظ

شـــــــديـد : اكظم غيظك
أو خذ تلك عصا لا بأس بها
اضرب تلك الماعز
نفِّسِ عن غيظك

ســـعـــيـــد : لكن لو تشهدني ست الحسن ستغضب

شـــــــديـد : هي لن تشهدك الآن

ســـعـــيـــد : أتدبر لي شيئًا حتى تكرهني ست الحسن !

شـــــــديـد : أفعل ما يحلو لك

المـاعـــــز : آه آه آه.آه
ما أقسى ضربات عصاه

ست الحـــسن : ما هذا أو أنت سعيد
تضرب عنزاتي بعصاك
غيرك من قد يفعل هذا
أما أنت فمن قسَّاك

ســـعـــيـــد : ابن العم شديد وحش
من حرضني أن أعصاك

شـــــــديـد : ليس وبين الأهل غريب
نتناقش فيما آذاك

فدعى الولد الصائغ حتى
يرجع للدكان هنا

ست الحسن : بل وسيبقى الصائغ معنا
ونحكمه الآن عساك
ترضى فهو حكيم جداً
أى لا ينقصه الإدراك
فاختر لى يا عمى زوجا
أتزوج هذا أم ذاك

حسن : تريان بكفّى ثمارا
من يأكلها الأول فاز
ها أنا أقذفها كى أشهد
من ولدى عمى حاز

ست الحسن : ماذا حدث أمامى الآن
أكلا فتحول الاثنان
فى الحال لهيئة حيوان
هذان آه خروفان

حسن : هيا نكمل ما قد صار
نعطى الماعز بعض ثمار

ست الحسن : أخشى تتعذب وتضار

حسن : بل نوع آخر هذا فيه شفاء للأخيار

هيا كلن سريعا كلن حتى تنشدنا الأشعار

ست الحسن : أيضا ينشدن الأشعار

حسن : ماذا ظهر الآن أمامك ؟

ست الحسن : قدامي خمسة أقمار
آملت فتبدلت الماعز
إنسا يحلو فى الأبصار

حسن : وتعنين أولئك كن أجمل من أنشد فى دار
لوهن أنا أعطى ثمر
مما يعطى للأطهار
فإذا يوما ابنا عمى عرفا الحق لهن خيار
أن يعطين لهما ثمرا ليعودا بشرا أحرار
أو يمنعن الثمر فحتى يتأدب قوم أشرار

الماعز : أول ما نبدأ عودتنا لحياة البشر نغنى
عرس الشاطر حسن على ست الحسن فياعينى
تهلل دنيانا كما لم تهلل من زمن
والكل يبارك لهما حتى اثنين خروفين
هيا يا أفراح العرس على دقات الكعبين
من أين أتى فارسنا الشاطر حسن ابنى
من تحت الأرض ومعه ثمرات أثرت كونى
نزل فلم يخش نزولا وغزا مملكة الخير

وصعودا يصعد بالحق يسر الكلمة فى أذنى
معه دوما ست الحسن فينجو من كل الوهن
وفتاها حسن معها يغنى عن بعد الوطن

الشـــاطر حـــسن وست الحـــسن : قصتنا ما هى إلا قبس من ضوء الفطن
وبه يمتلك الإنسان العالم ما يزرع يجنى
تلك هى المصرية والمصرى بأحلى زمن

- النهاية -

المراجعة اللغـــوية : نيرمين محمد ممدوح



محمد شوقي محمد خميس

- حاصل على ليسانس حقوق - القانون الاقتصادي ١٩٦٠.
- حاصل على بكالوريوس فنون مسرحية قسم نقد ١٩٦٣.
- خبير نصوص مسرحية بهيئة المسرح من عام ١٩٧١.
- مدير الشئون الفنية ودراما تورج ١٩٨٠.
- مديرًا عامًا للمسرح القومي للطفل ١٩٨٦-١٩٩٦.
- مستشارًا للبيت الفني للمسرح لفنون الطفل ١٩٩٦.

شارك في

- إحياء المسرح القومي للأطفال.
- تأسيس مسرح التليفزيون للأطفال.
- تأسيس مسرح الطفل الفلسطيني بالقاهرة.
- تأسيس المهرجان العربي الأول لمسرح الطفل سنة ١٩٨٨.

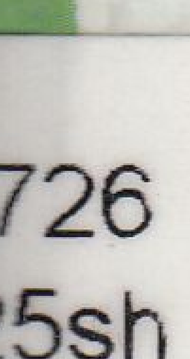
من أهم أعماله

- سندباد، الهيئة المصرية للكتاب.
- الحب والحرب، الهيئة المصرية للكتاب.
- "اقرأ". مجلة اتحاد الطلاب.
- جلجامش، مجلة الطليعة العراقية.
- أخناتون، الهيئة العامة للكتاب.
- محاكمة الإنسان في حديقة الحيوان، ترجمة بالاشتراك مع نبيل الألفي الهيئة العامة للكتاب.
- المنفى والملكوت، دار العودة، بيروت.
- مسرح الطفل " آراء وتجارب " البيت الفني للمسرح.

كما له عدة كتابات في المسرح للأطفال والكبار.

- مجال التليفزيون.
- التأليف المسرحي.
- إعداد الطباعة الشعرية.
- عدة أعمال كدراما تورج.

٦٠



المجلس الأعلى للثقافة